Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 6, No. 2, (Issue 12) Spring & Summer 2023: 99-111
DOI: 10.30473/ANB.2025.66487.1348

ORIGINAL ARTICLE

Analysis and Study of the Sermon on the "Al-Ashbah" Based on Al-Ashbah's Theory

Ali Najafi Ivaki [1], Mabood Esmaili [2]

1. Associate Professor of Arabic Language and Literature, Kashan University, Isfahan, Iran
2. PhD student in Arabic Language and Literature, University of Kashan, Isfahan, Iran

Correspondence:
Ali Najafi Ivaki
Email:
Najafi.ivaki@kashanu.ac.ir

Received: 06/Jan/2023
Accepted: 11/Jan/2025

How to cite:
Najafi Ivaki, A., Esmaili, M., (2023). Analysis and Study of the Sermon on the "Al-Ashbah" Based on Al-Ashbah's Theory. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, *6*(2), 99-111. doi:10.30473/ANB.2025.66487.1348

ABSTRACT

Language usage, along with semantics, are two important parts of modern linguistics that are responsible for investigating the meaning of literary and non-literary texts. Semantics is dedicated to studying the linguistic meaning of words, but pragmatics studies the meaning in the context and the intention of the speaker or writer. One of the basic issues in pragmatics is the issue of implication or implied expression, which was raised by the famous English philosopher "Paul Al-Ashbah", with the belief that humans follow a logical basis called "the principle of cooperation" in their conversations. Ignoring it causes an implicit meaning to appear in the speech. Considering that the text of Nahj al-Balagheh has multiple levels of meaning, the authors of this study try to analyze the text of the sermon of ghosts from the mentioned point of view by using the descriptive-analytical method and relying on the oriented theory. and achieve deeper layers of meaning in it. The results of the research show that the principle of cooperation in the sermon of ghosts has been violated by using linguistic and rhetorical styles, and as a result of its violation, important implied meanings such as the expression of some divine attributes, the manifestation of God's verses and wisdom in existence and calling the audience is formed to reflect on God's signs in the word.

KEYWORDS

Pragmatics, Implication, The Principle of Cooperation, Al-Ashbah, Nahj al-Balagha, Khutba Ashbah

Copyright © 2024 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السادس، العدد الثانی (المتوالي ١٢) ربیع و صیف ١٤٠٢ ش/ ١٤٤٥ق. (١١١-٩٩)

DOI:10.30473/ANB.2025.66487.1348

«مقاله پژوهشی»

تحليل ودراسة خطبة الأشباح على أساس نظرية غرايس

علي نجفي إيوكي [١] ، معبود اسمعيلي [٢]

١. الأستاذ المشارك في اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، إصفهان، إيران

٢. طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، إصفهان، إيران

الكاتبة المسؤولة:

علي نجفي إيوكي

بريد الالكتروني: Najafi.ivaki@kashanu.ac.ir

تأريخ القبول : ١٠/٠٧/ ١٤٤٦

تأريخ الاستلام: ١٣/٠٦/١٤٤٤

إرسال الاستشهاد إلى:

نجفي إيوكي، علي، اسمعيلي، معبود. (١٤٤٥). تحليل ودراسة خطبة الأشباح على أساس نظرية غرايس. *دراسات حديثة فی نهج البلاغة* ٦(٢)،٩٩-١١١

doi:10.30473/ANB.2025.66487.1348

الملخص

يعدّ علم استخدام اللغة أو التداولية إلى جانب علم المعاني فرعين مهمين في اللسانيات الحديثة، حيث يتولّى الأول دراسة معاني النصوص الأدبية وغير الأدبية. بينما يختص علم المعاني بدراسة المعنى اللغوي للكلمات؛ يهتم علم استخدام اللغة بدراسة المعنى في السياق، ويدرس نية القائل أو الكاتب. أحد المواضيع الأساسية في علم استخدام اللغة هو مسألة الإيماء أو المعنى الضمني، التي طرحها الفيلسوف البريطاني الشهير "بول غرايس"، اعتقاداً بأن الناس في محاوراتهم يتبعون مبدأ منطقيا يسمى «مبدأ التعاون»، وأن تجاهل هذا المبدأ يؤدي إلى ظهور معانٍ ضمنية في الحديث. وبناءاً على أنّ نص نهج البلاغة يحتوي على مستويات معنوية متعددة، يسعى الباحثان في هذه الدراسة إلى تحليل خطبة "الأشباح" باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي، وتطبيق نظرية غرايس، للكشف عن الإيماءات والطبقات العميقة في المعنى. أظهرت نتائج الدراسة أن مبدأ التعاون في خطبة الأشباح قد تم انتهاكه، مما أدى إلى ظهور معانٍ ضمنية هامة تتعلق بصفات الله تعالى، وتجلي آياته وحكمته في الوجود، ودعوة المتلقي للتأمل في آيات الله.

الكلمات الدليلية:

التداولية، الإيماء، مبدأ التعاون، غرايس، نهج البلاغة، خطبة الأشباح

حقوق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٠٣. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

يتم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأى استخدام غير تجارى لها بشرط الاستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة فى العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

مقدمة

تُعدّ التداولية أو علم المقاصد[١] من أهم فروع علم اللغة الحديث، وهناك آراء متعددة حول تعريف هذا المصطلح؛ فبعض المفكرين يرونه دراسة استخدام اللغة، بينما يرى آخرون أنه دراسة التواصل، في حين يعتقد آخرون أن التداولية هو منهج لدراسة اللغة بناءاً على وظيفتها التواصلية (ألوت، ١٣٩٩: ١١). "[بالإضافة إلى المعنى الحرفي للكلمات] هناك جوانب أخرى من المعنى ترتبط بشكل أكبر بالسياق الكلامي والأهداف التواصلية للمتحدث، مع العلم أن التواصل لا يعتمد أساساً فقط على معرفة الكلمات في الكلام، ولكن أيضا على معرفة ما يقصده المتحدث من أقواله. الدراسة التي تهتم بما يقصده المتحدث أو ما هو المقصود من كلامه تُسمى التداولية (يول، ١٣٩١: ١٧١) وهي تقع في إطار التداولية.

وفي توضيح آخر، يُعرف علم التداولية بأنه «دراسة المعنى في السياق، وهذا هو أفضل وأقصر وصف له، وصفٌ يمكن أن يكون مفيداً إذا تجنبنا عمدًا المناقشات الكبرى حول ما يُدرس في التداولية». (تشبمن، ١٣٩٨: ١٨) لذلك يمكن القول: «هناك توافقات حول المعنى والمقصد من المتحدث وكيفية التواصل بين الأفراد كجزء أساسي ومركزي من التداولية» (ألوت، ١٣٩٩: ١١) .

ودراسة المعنى تقع ضمن مجالين من مجالات علم اللغة، هما: علم المعنى والتداولية؛ «علم المعنى يتعامل مع جزء معين من العملية التفسيرية للمعنى [المعنى اللغوي أو الحرفي]، بينما مهمة التداولية هي إضافة جوانب أخرى من المعنى المرتبط بالسياق واستخدام اللغة إلى المعنى المعجمي». (تشبمن، ١٣٩٨: ٤٩؛ انظر أيضاً: ألوت، ١٣٩٩: ١٩) هذه الرؤية ليست متفقاً عليها من قبل جميع المختصين، فبعض اللغويين يرون أن دراسة معنى بعض الكلمات تقع ضمن نطاق كل من علم المعنى والتداولية. (المصدر نفسه) فمن خلال ما سبق، يتضح أن التداولية يسعى إلى تقديم استراتيجيات لفهم نية المتحدث أو ما يقصده من إنتاج كلام معين وشرحه.

وجدير بالذكر أن التمييز بين "المعنى اللغوي"[٢] و"المعنى الاستخباري"[٣] قد حظي باهتمام في العلوم الإسلامية أيضا، حيث تناول العلماء المسلمون هذا الموضوع ضمن مفهوم "المقصود الاستعمالي" و"المقصود الجدي". (قائمي نيا، ١٣٩٣: ٨٠؛ انظر أيضا: سبحاني، ١٣٨٨: ٤٥).

كما ذُكر في التداولية، تم تقديم أفكار واستراتيجيات متنوعة لفهم نية المتحدث، لكن هناك فكرتين هامتين ظهرتا من داخل فلسفة اللغة العادية وكان لهما أكبر تأثير على التداولية، ويمكن اعتبارهما نظريتين كلاسيكيتين في هذا المجال. الفكرة الأولى طرحتها "أوستن"[٤] تحت عنوان "الأفعال الكلامية"[٥] ومن بعده قدم "بول غرايس"[٦] نظرية "الاستلزام أو البيان الضمني"[٧]. (تشبمن، ١٣٩٨: ١١٠) وكان تركيزه بالكامل على تفسير مستويين مختلفين من المعنى؛ المستويين اللذين وصفهما بـ "ما يُقال" و"ما يُعنى به". من وجهة نظره، "ما يُقال" مهم جدا في تفسير معنى النص، لكن لا ينقل المعنى الكامل، بل يحتاج الأمر إلى إضافة معلومات عن المعنى المقصود والضمني إلى المعنى الحرفي. (المصدر نفسه: ١٣٤-١٣٣)

يعتقد غرايس أن المشاركين في الحوار يسعون لتحقيق حوار واتصال ناجح. ولتحقيق هذا الهدف، يلتزمون بـ "مبدأ التعاون"[٨] الذي يتضمن أربعة قواعد هي: مقولة الكمّية، مقولة الكيفية، مقولة الملائمة (المناسبة)، ومقولة طريقة التعبير(الجهة الطريقة)، وإنَّ الانحراف عن هذه القواعد يؤدي إلى ظهور معاني ضمنية في النص. (ختام، ٢٠١٦: ١٠٢) هذه المعاني الضمنية التي تظهر

---

1. Pragmatics
2. Semantic meaning.
3. Pragmatic meaning.

٤. J. L. Austin (١٩٦٠-١٩١١) الفيلسوف الإنجليزى الأصل ومن أبرز أعضاء مدرسة فلسفة اللغة العادية. (لمزيد من المعلومات، انظر: ألوت، ١٣٩٩: ٢٣٧)

5.Speech act.

٦. Herbert Paul Grice. (١٩٨٨-١٩١٣) ولد في مدينة برمنغهام في إنجلترا، وكان في جامعة أكسفورد من عام ١٩٣٠م حتى ١٩٦٠م، ثم انتقل إلى جامعة بيركلي واستمر في العمل هناك حتى نهاية حياته. كان له تأثير كبير في تطوير علم التداولية. فالاستلزام أو البيان الضمني من أهم نظرياته التي أثرت تأثيراً عميقاً في علم التداولية، وهما: نظرية المعنى ونظرية الحوار. (للمزيد من المعلومات، انظر: المرجع نفسه: ٢٥٠).

7. Implicature.
8. Cooperative principle.

نتيجة لانتهاك القواعد المذكورة تُسمى "الضمنيات الحوارية أو الاستلزام الحوارى"[1]. (المصدر نفسه: ١٠٣)

وعلماً بأنّ نص نهج البلاغة يُعتبر من روائع الأدب في اللغة العربية ويُعد في قمة البلاغة، يمكن القول إنّ هذا النص، فضلاً عن معناه الظاهر من الكلمات والعبارات، يحتوي على مستويات معنوية أعمق، وإذا تم تحليله باستخدام النظريات الحديثة في علم اللغة مثل نظرية غرايس، فإنه سيفتح آفاقاً جديدة من المعاني أمام المتلقين، ويُسهم في توجيههم نحو النموّ والتطور. والجدير بالذكر أن العديد من خطب نهج البلاغة قد أُلقِيَت في سياق حوارات مع الناس وبتوجيه أسئلة منهم، ولم يلقِ الإمام علي (عليه السلام) هذه الخطب بعيداً عن السياق الاجتماعي لعصره، بل ألقاها مع افتراض وجود مخاطب ومستمع، واستخدم وسائل متعددة للتواصل مع الناس، بما في ذلك خصائص منطق الحوار. (ستاري ومجيدي، ١٣٩٨: ١١٨)

استناداً إلى ما قيل، في هذه الدراسة تم محاولة تحليل المعاني الضمنية والاستلزامية في خطبة الأشباح بالاعتماد على نظرية غرايس مع اتخاذ المنهج الوصفي التحليلي. ومن المهم أن نوضح أن هذه الخطبة قد أُلقِيَت في إجابة لسؤال من شخص عن الله سبحانه وتعالى، وهي تُعتبر من أفخم خطب نهج البلاغة من حيث النص والمحتوى. وقد كتب ابن أبي الحديد عن القيمة الأدبية لهذه الخطبة قائلاً: «هذا الفصل من أقوال أمير المؤمنين (ع) يحتوي على استعارات مذهلة وما شابهها من أبواب بديعة، التي لو وُجدت في ديوان شاعر كثير الكلام لكان من المناسب أن تُقدَّم على غيرها... لله العجب من أولئك الذين يرون أن معيار تفوق الكلام هو وجود أمثال هذا الفن، وعندما يجدون كلمتين أو ثلاث في مئة صفحة، يقيمون قيامة، ويطوفون به في الآفاق، ويملؤون الصفحات بوصف جماله ودهشته، ولكن عندما يرون هذا الكلام الذي هو مليء بهذا الفن بأجمل وأدقّ وأروع العبارات وأرقّ المعاني وأجمل المقاصد، فإن هوى النفس والتعصّب يمنعهم من الحديث عن تفوّقه، فلو قالوا الكلام الصادق وتخلّوا عن التعصّب لكانوا قد فضلوا هذه الأقوال على سواها». (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ٤٥٢-٤٥١)

أسئلة البحث

هذه الدراسة تحاول أن تجيب عن السؤالين المهمين وهما:

١. في أي مواضع من خطبة الأشباح تم انتهاك قواعد مبدأ التعاون؟

٢. ما هي المعاني الضمنية التي نتجت عن انتهاك هذه القواعد؟

منهج البحث

يتم تقديم البحث الحالي مع الاستناد إلى نظرية مبادئ التعاون لغرايس بالمنهج التحليلي-الوصفى. حيث يتم تقديم البحث أولاً مع عرض النظرية المذكورة، ثم يتم اختيار خطبة الأشباح بناءاً على محاور النظرية، وتتم دراستها وتحليلها، وأخيرا يُعرض نتيجة البحث أمام القارئ.

خلفية البحث

وفقاً للبحث الذي قام به المؤلفون، لم يتم مناقشة خطب نهج البلاغة، بما في ذلك خطبة الأشباح بناءاً على نظرية غرايس حتى الآن. ومع ذلك، توجد بعض الأبحاث المشابهة في هذا المجال، ومن أمثلتها ما يلي:

١ .مقال "تفاوت التعبير في الآيات المشابهة في القرآن على أساس المخالفة لمبادئ التعاون لغرايس" (٢٠١٦) من مهدي حبيب اللهي وزملائه؛ في هذا المقال، تم مناقشة تعبيرات قرآنية مشابهة باستخدام وجهة نظر غرايس مع التركيز على سياق الآيات، وتم توضيح الاختلافات الدلالية لها من قبل المؤلفين.

٢ .محمد أمين صراحى وزهرا غيورى في مقال "دور نقض مبادئ التعاون لغرايس في بناء الكاريكلماتور" (٢٠١٧) فإحصاء العديد من العبارات الكاريكلماتورية من منظور مخالفة المبادئ المذكورة كان موضوع البحث، والنتيجة المستنبطة هي أنّ الكاريكلماتور له علاقة وثيقة بنقض تلك المبادئ، ويعد نوعاً من تجلي ذلك النقض.

٣ .مقال "دراسة وتحليل حوارات سورة يوسف في القرآن بناءاً على نظرية غرايس" (٢٠١٨) من تأليف زهرا رجبى؛ في هذه الدراسة، تم تحليل حوارات سورة يوسف بالتركيز على نظرية مبدأ

1. Conversational implicature

التعاون ومخالفتها. كما تناولت الكاتبة تأثير هذه المخالفة على تشكيل المعنى وبناء الشخصيات في هذه القصة.

٤ .مقال "نقد ودراسة خطبة القاصعة في نهج البلاغة في ضوء نظرية منطق الحوار لباختين" (٢٠٢٠) من إلهة ستاري وحسن مجيدي؛ في هذا البحث، تم التأكيد على وجود سمات منطق الحوار في خطب نهج البلاغة، وكذلك على التأثيرات الاجتماعية والثقافية في تشكيل خطب نهج البلاغة بما في ذلك خطبة الأشباح، ومن ثم تم تحليل الخطبة باستخدام نظرية باختين.

٥. مريم رشيدي في مقال "حساب تضمنات كلامية في غزل من حافظ باستخدام نظرية الاستنباط لغرايس" (٢٠٢٠)؛ في هذا المقال استخدمت الكاتبة النظرية الاستنباطية بالإضافة إلى مفهوم اقتضاء الظاهر في المعاني التقليدية، لتبحث كيفية الانحراف عن معايير اللغة التلقائية وتحويلها إلى لغة أدبية–عرفانية في غزل من حافظ، وتقوم بحساب واستخلاص المعاني الضمنية والتضمنات العرفانية ضمن إطار منهجي.

توضيح نظرية غرايس

أحد الموضوعات الرئيسة في علم اللغة التطبيقي هو مسألة الاستلزام أو الإشارة الضمنية، التي طرحت لأول مرة من قبل هربرت بول غرايس. كان يعتقد أن المعنى المقصود من المتكلم في بعض الأحيان يتجاوز المعنى الظاهري للكلمات، ولتوصيف هذه المسألة استخدم مصطلح "الاستلزام"، الذي يعرف بأنه: «وجود معنى ضمني في جملة أو حديث ما يُسمى تلميحاً أو بياناً ضمنياً» (ألوت، ١٣٩٩: ١٢٣) بمعنى آخر، الاستلزام هو المعنى الذي يوجد في نية المتكلم أو الكاتب، وليس في النص نفسه، رغم وجود إشارات لغوية تدل عليه. (آقاكلزاده، ١٣٩٢: ٦٨) للتوضيح، لاحظ المثال التالي:

–جون: من الأفضل أن نشتري حيواناً أليفاً.

–ماري: أنا أحب القطط.

المراد من ماري في هذا السياق يتجاوز حبها للقطط، فهي تقصد بوضوح أن تطلب من جون شراء قطة منزلية. (ألوت، ١٣٩٩: ١٢٣)

المفهوم الأساسي والمحوري في نظرية غرايس هو مبدأ التعاون، الذي من خلاله سعى لشرح كيفية نقل البيان الضمني من قبل المتكلم وكيفية استنباطه وفهمه من قبل المستمع. (المصدر نفسه، ١٢٤) كان ادعاء غرايس أن المبدأ الأساسي المسيطر في تفاعل البشر مع بعضهم هو التعاون والمساعدة، وهو مبدأ يُراعى في جميع جوانب الحياة، لكن ربما أبرز تجلياته تكون في المحادثات. (تشمبن، ١٣٩٨: ١٤٠) وفقاً لنظريته، يلتزم البشر بمبدأ التعاون في استخدام اللغة والحوار، ويُفترض أن المتكلم يلتزم بهذا المبدأ أيضاً لدعم الاستخدام الفعّال للغة وتقدم المحادثة.

قواعد مبدأ التعاون

مبدأ التعاون يتضمن أربع قواعد أو مبادئ، سيتم شرحها في هذا القسم:

١. مبدأ الكم[1]: وفقاً لهذه القاعدة يجب على المتكلم أن يقدم قدراً من المعلومات وفقاً لما هو مطلوب للإعلام، ولا يجب أن يقدم أكثر من ذلك. ويبدو أن ما يُطرح في بلاغة المسلمين تحت عنوان "المساواة" يتوافق مع هذا المبدأ. (ر.ك: حبنكة الميداني، ٢/ ١٩٩٦: ١٦–١٧)

٢. مبدأ الكيفية أو الجودة[2]: يجب على المتكلم ألا يقول شيئاً يعتقد أنه كاذب، وكذلك يجب عليه أن يتجنب قول ما ليس لديه أدلة كافية عليه. يبدو أن ما يُطرح في البلاغة الكلاسيكية تحت عنوان "التعبير المجازي" مثل الاستعارة، والكناية وما إلى ذلك، يعد خرقاً لهذا المبدأ.

٣. مبدأ الملائمة، أو المناسبة، أو العلاقة، أو الصلة[3]: يجب أن يكون المتكلم مرتبطاً بموضوع الحديث. وفقاً لهذا، يجب أن يكون كل جزء من الرسالة مرتبطاً بالموضوع، وكذلك يجب أن يكون ذا صلة بالأجزاء الأخرى منها. ويبدو أن كل الحالات التي تُطرح في البلاغة تحت عنوان "إخراج الكلام على خلاف الظاهر" (التفتازاني، ١٣٦٨: ٣٥–٣٦) تعد خرقاً لمبدأ الصلة.

٤. مبدأ الأسلوب، أو الجهة الطريقة، أو طريقة التعبير[4]: وفقاً لهذه القاعدة، يجب على المتكلم أن يتجنب استخدام عبارات غامضة أو معقدة، ويجب أن يتحدث بوضوح واختصار وتنظيم.

1. Quantity
2. Quality
3. Relevance
4. Manner

(يول، ٢٠١٠: ٦٨؛ تشمبن، ١٣٩٨: ١٤٢؛ عكاشة، ٢٠١٣: ٩١) بناءً على هذه القاعدة، يجب أن تكون الرسالة واضحة ومنظمة. يسعى كل من المرسل والمستقبل إلى التعاون التام مع بعضهما البعض، والالتزام بمبدأ التعاون، ويجب أن يكون الحديث مختصراً ومنظماً وواضحاً. لهذا عندما يتم الحديث بغموض أو بأكثر من معنى، يتجه ذهن المستمع نحو أغراض ثانوية (زابلي زاده وآخرون، ١٣٩١: ٦٤-٦٥، شميسا، ١٣٨٤ش، ٢١٥).

الخروج عن مبدأ التعاون وآثاره

استناداً إلى نظرية غرايس، يقوم المتلقي بتفسير ما يقوله المتحدث بناءاً على فرضية أن المتحدث يلتزم بمبدأ التعاون وملتزم به. ولذلك إذا واجه المتلقي جملاً تبدو أقل تعاوناً أو حتى غير تعاونية تماماً، فإنه يفسر ما يسمعه بطريقة تتماشى مع مبدأ التعاون. وللتوافق مع هذا المبدأ، أي شيء يجب على المستمع أن يضيفه إلى ما قيل يعتبر تلميحاً حوارياً. (تشمبن، ١٣٩٨: ١٤٣) بعبارة أخرى، «يقول المتحدث شيئاً يبدو ظاهرياً أنه غير مرتبط بموضوع النقاش، ويسعى المستمع للوصول إلى أفضل تفسير لحديثه. في أغلب الأحيان، يكون أفضل تفسير هو أن المتحدث يقصد نقل معنى يتجاوز ويزيد عن المعنى الظاهر. فهم هذا المعنى الضمني يتطلب معرفة المستمع بالمتحدث والانتباه إلى ظروف الحوار والسياق والعالم المحيط بالحوار». (ألوت، ١٣٩٩: ١٢٥)

أنواع الاستلزام

ما تم ذكره حتى الآن بشأن الاستلزام كان يتعلق بالاستلزام الحواري[1]، وهو تلميح استنتاجي، أي أنه يعتمد على عوامل غير لغوية مثل السياق ويحدث نتيجة الخروج عن مبدأ التعاون وقواعده. بالإضافة إلى هذا النوع، هناك نوع آخر من الاستلزام يُسمى "الاستلزام التعاقدي"[2] على النقيض من جميع الاستلزامات الحواريّة، فإن الاستلزام التعاقدي لا يعتمد على مبدأ التعاون، ولا يحدث بالضرورة خلال الحوار، ولا يعتمد تفسيره على سياق خاص. هذا النوع من الاستلزام يشبه الافتراضات اللفظية[3] من حيث أنه يتعلق بكلمات معينة تؤدي إلى تشكيل معاني إضافية. (يول، ٢٠١٠: ٧٧)

لذلك، ينشأ الاستلزام التعاقدي باستخدام كلمات محددة مثل: "لكن"، "لذلك"، "حتى"، وما إلى ذلك. لتوضيح الأمر أكثر، نأتي بالمثال التالي:١ .علي يحب المعلم. ٢. حتى علي يحب المعلم.

في الجملة الثانية، باستخدام "حتى"، يتم إنشاء معنيين ضمنيين: الأول هو أن أشخاصاً آخرين يحبون المعلم أيضاً، والثاني هو أن حب علي للمعلم كان غير متوقع. مع الأخذ في الاعتبار ما تم ذكره سابقاً، يتضح أن هدف هذه الدراسة هو فحص الاستلزامات التي تعتمد على مبدأ التعاون ولن يتم التطرق إلى الاستلزامات التعاقدية.

تحليل خطبة الأشباح

أصل الكمّية وتجليات نقضها في النص

قيل إن قواعد أصل التعاون، بما في ذلك قاعدة الكمّية، قد لا يتم الالتزام بها أحياناً، وفي هذه الحالة يُصبح الكلام ذا معنى ضمني. من الحالات التي يتم فيها مخالفة أصل الكمّية، هو عندما يتحدث المتكلم بإطناب أو بإيجاز، وكل هذه الأمور تشير إلى نية المتكلم. على سبيل المثال، عندما يقول الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ (طه: ١٧)، يجيب موسى عليه السلام بدلاً من أن يقول "هذه عصاي" قائلاً: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا ... الآية﴾ (طه: ١٨). من الواضح أن موسى عليه السلام قد خالف أصل الكمّية وكان لديه نية معينة من ذلك، وقد ذكر المفسرون آراءاً متعددة في هذا الصدد. (قائمي نيا، ١٣٩٣: ٣١٨)

وفي الجزء الأول من خطبته، يتحدث الإمام علي عليه السلام عن الله تعالى فيقول: «وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِّنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَل» (الخطبة: ٩١). هذه العبارة، رغم إيجازها، تحمل معنى أوسع

١. جدير بالذكر أنّ التلويح في المحادثة ينقسم أيضًا إلى نوعين: عام وخاص. ولتجنب الإطالة ولعدم ضرورة مناقشتهما، لم يُتناول الحديث عنهما في نصّ البحث. (انظر: يول، ٢٠١٠: ٧٢)

2. Conventional implicature
3. Semantic presupposition

وأكثر من الظاهر من الكلمات؛ أي أن الإمام علي عليه السلام قد نقض أصل الكمّية ليعبر عن معنى لطيف وعميق يتجاوز عدد الكلمات مقارنةً بالمعاني المراد التعبير عنها. ربما كان المتكلم يهدف بهذا الأسلوب إلى دفع السامعين، في الحاضر والمستقبل، للتأمل والتفكير ليدركوا المعاني السامية ويقبلوا بها بعمق .

فضلاً عن ذلك، فإن الإمام علي عليه السلام في هذه المقولة يسعى إلى إيصال فكرة أن هذه الصفة هي من صفات البشر فقط، وأن الله تعالى منزه عن الصفات الإنسانية. تفسير ذلك أن طلب الفقراء من الإنسان يؤثر فيه ويثير مشاعره؛ ولهذا إذا طلب فقير شيئاً من شخص، يكون العطاء له أسهل من حينما يعطي من دون طلب. لكن عطاء الله شامل ودائم في كل الأحوال ولا يتأثر بالطلبات. (ينظر: ابن أبي الحديد، ١٤٠٤، ج٦: ٤٠٠؛ هاشمي خويي، ١٤٠٠، ج٦: ٢٩٦) كما أن الفقراء عند طلبهم، يضعون يدهم على شيء ليس له قيمة أو غلاء لدى الشخص الذي يطلبون منه، لذا يكون العطاء أسهل بالنسبة له، وبالتالي يكون سخاءه أكبر. (بحراني، ١٣٨٦، ج٢: ٣٦٣) ومن الأمور التي تبين من النقاشات السابقة أن المتكلم بهذه العبارة يُنَزِّهُ الله عن الصفات البشرية.

كما قال المتكلم في الجزء التالي من الخطبة: «لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ وَلَا يُبْخِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ» (الخطبة: ٩١). هذه العبارة أيضاً من منظور التحليل التداولي وفقاً لغرايس تحمل دلالة مشابهة للعبارة السابقة، حيث تشير إلى أن الله تعالى منزه عن الصفات الإنسانية. التوضيح هنا أن جود الإنسان مهما كان لا يعدو أن يكون محدوداً، ويتناقص مع كثرة السائلين، لكن عطاء الله غير محدود، ولا يجف حتى مع تزايد الطلبات وإلحاح السائلين. كما أن هذا التعبير يدل على أن الله واجب الوجود، لأن البخل والنقص من صفات الممكنات. (ينظر: شريف رضي، ١٣٧٩، ج٢: ٢٣٤)

فضلاً عن العبارتين السابقتين، يواصل المتكلم في بيان صفات الخالق بتوسيع الكلام، مشيراً إلى تنزيه الله تعالى عن الأمور المختصة بالبشر مثل الفكر والتجربة والشريك، حيث يقول: «الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا وَلَا قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَلَا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَلَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ». (ينظر: بحراني، ١٣٨٦، ج٢: ٣٧٢) من الواضح أن صفة «المنشئ» تدل على إيجاد وابداع المخلوقات من قبل الله تعالى، ولكن المتكلم يضيف عبارات أخرى للإشارة إلى أن استخدام الفكر والتجربة والاعتماد على الآخرين من صفات البشر والممكنات، في حين أن ذات الله تعالى منزهة عن هذه الأمور.

في استكمال الخطبة، يبيّن المتكلم صفة أخرى لله تعالى قائلاً: «الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَه». (الخطبة: ٩١) في هذا المقطع، يذكر المتكلم صفتين الأول والآخر لله تعالى، لكنه يطيل الكلام باستخدام أسلوب النعت، مُضيفاً توضيحات حول الأول والآخر. فبهذه الإطالة في الكلام، يشير إلى قدم الله تعالى وأنه خارج عن الزمان، فلا يمكن أن يكون هناك شيء قبله أو بعده. بما أن الله تعالى واجب الوجود وقديم، فإنه لا يمكن أن يوجد شيء قبله أو بعده، وهذه الأوصاف تتعلق بالزمان الذي لا يصدق على الله تعالى لكونه فوقه.

من المواضع الأخرى التي نقض فيها المتكلم مبدأ الكم، ما جاء في قوله: «وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَ الْعِقْيَانِ وَ نُثَارَةِ الدُّرِّ وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِه». (الخطبة: ٩١) في هذا المقطع، يوسع المتكلم بيانه بإدخال تفاصيل أخرى مثل الذهب والفضة واللؤلؤ، وهي أشياء ثمينة عند البشر يتنافسون للحصول عليها. ولكن الإمام (ع) باستخدام هذه التفاصيل، يشير إلى أن قدرة الله تعالى على العطاء لا تتأثر بهذه الأشياء، بمعنى أن الله ليس بحاجة إليها ولا تؤثر عليه.

في الجزء الثاني من الخطبة، يوجه المتكلم حديثه إلى السائل قائلاً: «فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِه». (الخطبة: ٩١) هنا، أيضاً نقض المتكلم مبدأ الكم، حيث يطيل الكلام باستخدام أسلوب الأمر والنداء. كما أن الأفعال «انظر»، «ائتمّ»، و«استضئ»، تُعبّر عن أهمية الموضوع الذي سيطرحه المتكلم، وتُشير إلى أن القرآن له دور أساسي في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته، وبالتالي يجب أن يُعطى الاهتمام الكامل من جميع المسلمين.

بعد أن ذكر صاحب الكلام صفات الله تعالى التي هي الموضوع الرئيس للخطبة، والتي تم السؤال عنها، بدأ في الحديث عن كيفية خلق السموات قائلاً: "وَ نَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا وَ لَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا..." ثم تناول الحديث عن خصائص الملائكة قائلاً: "ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَى بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا" (الخطبة: ٩١) . فضلاً عن ذلك، تناول صاحب الكلام خلق الأرض ودور الظواهر الجوية في الأرض وجماليات الطبيعة، وهي أمور يبدو أن صاحب الخطاب قد أشار إليها لتوضيح صفة الخلق لله تعالى. لم يقتصر المتكلم في شرح هذه المواضيع على ذكر الإيجاز، بل فصّل في كل واحدة منها بشكل دقيق وواسع. ولذلك، فإنه بنقضه مبدأ الكمية وطول كلامه، يسعى لتقديم معاني ضمنية.

يبدو أن المتكلم، من خلال هذه الأوصاف الدقيقة والتفصيلية، يهدف إلى تصوير القوة اللامتناهية لله تعالى وعلمه وحكمته في خلق الظواهر والمخلوقات، بحيث يكون لكل ظاهرة مكانة خاصة في نظام الوجود، ويعد دليلاً على وجود الخالق الفريد. إضافة إلى ذلك، من خلال توضيح تفاصيل الظواهر، ينقل المتكلم للمستمع رسالة مفادها أنه يمتلك علماً إلهياً ولدُنياً، وأنه على دراية تامة بأسرار المخلوقات الإلهية ونظام الوجود.

أصل الجودة وأشكال انتهاكها في النص

في بعض الأحيان، ينحرف المتكلم عن أصل الجودة أو الكيفية لينقل معنى ضمنياً. على سبيل المثال: "أنت شمس حياتي"، هذه الجملة قد تبدو كاذبة وغير واقعية في ظاهرها، لأن من غير الممكن أن يكون شخصٌ ما هو الشمس. ولكن المتكلم هنا، من خلال انتهاكه لأصل الجودة، يهدف إلى الإشارة إلى أن الشخص المقصود يمتلك خصائص قيمة مشتركة مع الشمس؛ مثل القدرة على منح اللذة والسعادة والفرح. «بعبارة أدق، يتجاوز المتكلم من خلال أول عبارة الجودة ليُنقل قولاً غير مباشر في حديثه. في الواقع، يوضح غرايس كيفية عمل الاستعارة بشكل عام» (تشمبن، ١٣٩٨: ١٤٥-١٤٦). تأسيساً على ذلك، إذا كانت كلمة المتكلم لا تتوافق مع الواقع وقال شيئاً مجازياً أو غير واقعي لسبب ما، فهو ينتهك أصل الجودة (خضير، ٢٠١٧: ١٥٦).

صاحب الخطاب قال عن عجز الأفكار والأوهام في فهم الذات المقدسة لله تعالى: «هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ [خَطَرِ] خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَ تَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ رَدَعَهَا» (الخطبة: ٩١). في هذا الجزء من الخطبة، يقدم الإمام علي (عليه السلام) الأوهام الإنسانية على أنها كائنات ضائعة في ظلمات الغيب، التي تلجأ إلى الله سبحانه وتعالى طلباً للنجاة، معترفةً بعجزها عن معرفة الله عز وجل. بما أن تفسير هذا القول بظاهره غير صحيح وقد يؤدي إلى كذب الكلام، يجب البحث عن نية المتكلم واستخلاص دلالاته الضمنية. من خلال التأمل في هذا القول، يتضح أن المقصود هو أن العقول إذا حاولت إدراك مقدار قدرة الله، وإذا سعت الأفكار للوصول إلى العلوم الغيبية الإلهية، وإذا أرادت النفوس البشرية فهم كيفية صفاته، فلن تنجح أبداً ولن تكون قادرة على ذلك. (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤، ج٦: ٤٠٩) إضافةً إلى ذلك، يهدف الإمام إلى القول بأن قدرة الله سبحانه وتعالى تشمل جميع مقدورات العالم ولا نهاية لها، ولذلك فإن الأوهام لن تصل أبداً إلى كنهها أو غايتها. (الخويي، ١٤٠٠، ج٦: ٣١٥) ذكر صاحب الكلام في وصف وجود الله تعالى قائلاً: «لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ» (الخطبة: ٩١). في هذا القول، يُنقَضُ أصل الكيفية؛ إذ أن كلمة «غيض» قد استُخدمت لوصف جود الله، وهي في الأصل تُستخدم لوصف نقص في الماء. (الزمخشري، ١٩٧٩: ٤٦٠) ولذلك، فظاهر الكلام غير حقيقي، وإنما هو مجاز، وكان المتكلم يقصد من خلاله دلالة معينة. في الواقع، أراد المتكلم أن يعبر عن سعة جود الله وامتداده اللامتناهي، الذي يشمل المسلمين وغير المسلمين. بمعنى أن جود الله لا ينقص مع كثرة السؤال، كما أن الماء في الينابيع أو البحار لا يتوقف عن الجريان، ويستمر في سقي جميع الكائنات دون انقطاع.

كما ذكر صاحب الكلام في جزء آخر من الخطبة قائلاً: «وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ» (الخطبة: ٩١). في هذا الجزء، يتحدث عن عجائب ظهرت وأظهرتها آثار الحكمة الإلهية. كما في الأمثلة السابقة، يُنقَض هنا أيضاً أصل الكيفية، وإذا ما حملنا الكلام على ظاهره لكان كذباً؛ لأن الحديث عن آثار الحكمة الإلهية يشير إلى صفات بشرية، وهو ما لا يوجد في ظواهر الكون العجيبة. فالإمام (عليه السلام) بعيد عن العيوب مثل الكذب، ولذلك يجب أن نبحث عن مراده الحقيقي. يظهر أن صاحب الكلام أراد أن يُلهم السامع بأن علامات الحكمة الإلهية تظهر بوضوح في جميع ظواهر هذا العالم، وأوضح مثال لذلك هو كمال النظام الكوني وترتيبه الجميل. (بحراني، ١٣٨٦، ج٢: ٣٦٩) لذا، إذا نظر الشخص بإنصاف وتخلى عن التعصب، فإنه سيشاهد هذه العلامات ويشعر بها قلباً وعقلاً، وسيؤمن بالله تعالى.

وفي جزء آخر من كلامه حول الملائكة قال: «وَلَا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ» (الخطبة: ٩١). يتحدث المتكلم عن الملائكة قائلاً: إن خدائع الشهوات لا تصيب هممهم العالية. وفي هذا القول، تُستخدم «الشهوات» كاستعارة عن «النضال»، أي التبارز أو التراشق بالسهام. وهذه الاستعارة من نوع الكناية، حيث تُشبَّه الشهوات بأشخاص يتنافسون في الرمي بالسهام، ولكن الملائكة ليسوا كائنات مادية ليكون لديهم شهوات. لذا فإن مراد المتكلم هو أن الملائكة لا يُغوون أبداً ولا يوسوس لهم شيء، بل هم دائماً مطيعون لأوامر الله ونواهيه. (نظري وآخرون، ١٣٩٣: ٣٧).

مثال آخر على الأصل المطروح هو ما ورد في وصف الملائكة حيث قال: «ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَى بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا». (الخطبة: ٩١) في هذا النص، يتحدث الإمام عن فلسفة خلق الملائكة قائلاً: «لقد ملأ الله السماء والفضاء بالملائكة». وهنا أيضاً يتم نقض الأصل المتعلق بالجودة؛ لأن الأدلة العقلية والنقلية تبين أن السماء ليست بها شقوق ولا الملائكة مخلوقات مادية يمكنها ملء الشقوق. وبالتالي فإن المقصود من هذا الكلام هو أن الله تعالى نظم السماء والفضاء بواسطة الملائكة وجعلهم مدبرين للسماء. (بحراني، ١٣٨٦، ج٢: ٣٧٨) الملاحظة الأخرى هي أن هذا التعبير هو مجاز عن كثرة الملائكة في السماء؛ كما لو أن الإمام (عليه السلام) يريد تصوير مشهد مليء بالملائكة في خيال المتلقي. (نصيري وجلالي، ١٤٣٥: ٥٠٢)

في سياقٍ آخر، قدم صاحب القول وصفاً آخر للملائكة حيث قال: «فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَ لَا عُدُولٌ وَلَا وَنِيٌّ وَلَا فُتُور». (الخطبة: ٩١) في هذه العبارة أيضاً يتم نقض الأصل المتعلق بالجودة؛ لأن الإيمان في الأساس مسألة معنوية ولا يجوز أن يكون الإنسان أو المخلوق أسيراً لها، كما أن وجود طوق عبودية على أعناق الملائكة ليس صحيحاً من الناحية الواقعية، بل هو مجاز لغوي. إلا إذا كان المتكلم يقصد شيئاً أعمق من المعنى الظاهر للكلمات، وهو ما يحدث هنا. يجب توضيح أن هذا القول يهدف إلى بيان قوة وثبات إيمان الملائكة بالله تعالى، كما لو أنهم أصبحوا عبيداً للإيمان، وهذه لغة مجازية ومبالغ فيها من الناحية الأدبية. (انظر: بحراني، ١٣٨٦، ج٢: ٣٨٢) مثل هذه التعابير شائعة في الاستخدامات اليومية، كقولنا: "هو أسير المال والثروة" أو "لقد وضع طوق عبودية فلان على عنقه"، حيث يتم التعاون بين الطرفين في تفسير وتوضيح المعنى.

مثال آخر على نقض الأصل المتعلق بالجودة هو ما ورد في وصف الينابيع حيث قال: «فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا». (الخطبة: ٩١) هنا يشير الإمام علي (عليه السلام) إلى جريان المياه من فوق أنوف الأرض، وهو ما يبدو في البداية أنه قول غير صحيح؛ لأن الأرض لا تمتلك أنوفًا مثل الحيوانات. في الواقع، فإن لفظ "عرانين" و"أنوف" هو استعارة لقمم الجبال، حيث تم تشبيه الجبال بالبشر. (خوئي، ١٤٠٠، ج٧: ١٢) «تشبيه نتوءات الجبال بالأنوف هو تشبيه رائع يظهر أنه ليست هناك أجزاء ممتلئة في الجبال، بل هناك مناطق فارغة فيها تظهر أحيانًا على شكل كهوف أو مغارات كبيرة وخفية، وهي في ذات الوقت مصادر لتخزين المياه». (نظري وآخرون، ١٣٩٣: ٣٧) وبالتالي، فإن هذا الكلام هو مجاز قائم على الاستعارة وقد تم نقض أصل الجودة في هذا السياق أيضاً.

وفي نهاية هذا الجزء، من المهم الإشارة إلى أن هناك العديد من الاستعارات الأخرى في هذه الخطبة، كل منها يمثل مثالاً على نقض أصل الجودة وله دلالات ضمنية، وقد تم الامتناع عن ذكرها لتجنب الإطالة في الكلام.

مبدأ التناسب وتجلياته في النص

في بعض الأحيان، يقوم المتكلم بانتهاك مبدأ التناسب لنقل معنى ضمني إلى مخاطبه، على سبيل المثال: «الضيف ألف: يا له من حفل ممل، الضيف ب: كان الطقس جيداً هذا الشهر». «اعتماداً على السياق، قد تكون المسألة ببساطة أن الضيف ب لا يريد الانجرار إلى هذا النوع من الحديث السلبي؛ ومن الممكن أيضا أن يكون الضيف ب صديقا للمضيف ويشعر أن هذا الحديث حول ملل الحفل يعتبر إهانة، أو قد يكون على علم بأن الحديث سيصل إلى أذن المضيف، وبالتالي من الأفضل تغيير الموضوع على الفور». (تشبمن، ١٣٩٨: ١٤٥) ومن الجدير بالذكر أن أساليب مثل "أسلوب الحكيم" التي كانت مطروحة في بلاغة المسلمين منذ القدم تعد من تجليات انتهاك مبدأ التناسب. في بداية الخطبة المدروسة، بدلاً من أن يجيب المتكلم مباشرة على السؤال المطروح ويصف الله، بدأ كلامه بالقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنْعُ وَالْجُمُودُ وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ...». يبدأ بالكلام بحمد وثناء لله ويحول محور حديثه نحو هذا الاتجاه، ويعتمد حمده أيضًا على آثار نعم الله. (ينظر: بحراني، ١٣٨٦، ج٢: ٣٦٢) بناءاً على ما تم ذكره، من الواضح أن المقام كان له مقصد خاص من خلال انتهاك مبدأ التناسب. يبدو أنه عند ذكره الحمد في بداية الخطبة، بالإضافة إلى اتباعه للنهج المعتاد بين المسلمين وخاصة المعصومين (ع)، كان يقصد إيصال رسالة إلى السائل مفادها أن الله قد منح الإنسان من النعم والآثار ما يجعل الحمد والطاعة له واجبًا حتى وإن لم يدرك تفاصيل خصائصه. (كان السائل قد طلب وصفاً يبدو أنه يرى الله بعينه). دليل على هذا هو أنه وفقاً لبعض الروايات، لم يكن السائل يطلب العلم بل كان يسعى للإيذاء والمشاجرة، ولهذا غضب الإمام (ع) من سؤاله. (أنصاري، ١٣٨٠: ٣٩٦) ولذلك، وبالنظر إلى سياق الكلام والقرائن الأخرى، يتضح لماذا بدأ الإمام كلامه بحمد الله ووجه حمده إلى آثار نعم الله.

النموذج الآخر الذي يُعد خرقاً لقاعدة التناسب في خطبة الأشباح هو أن المتكلم بعد بيانه لصفات الله تعالى ينتقل إلى بيان كيفية خلق السماوات والأرض، وصفات الملائكة، أصناف الملائكة، المسائل الطبيعية، وخلق إمكانيات الحياة، فيبدو في الظاهر أنه يبتعد عن الموضوع الرئيس. لكن الإمام (عليه السلام) من خلال بيان كيفية خلق المخلوقات وعجائب الخلق، لم يظهر فقط علمه الإلهي، بل كان يقصد أيضاً بيان قدرة الله وعظمته وحكمته وتدبيره في خلق الوجود والمخلوقات، ليجعل السائل يدرك حقيقة أن علامات الله موجودة في جميع مخلوقات الكون. إن التفكير في هذه الظواهر وإمكانات النعم التي أتاحها الله للإنسان تجعله يحصل على معرفة حقيقية بذات الله وصفاته، ويدركه بقلبه. كما قال الإمام (عليه السلام) في جزء آخر من خطبته: «فَظَهَرَتِ الْبَدَائِعُ الَّتِي أَحْدَثَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلًا عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَ دَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَة» (الخطبة: ٩١). وما يبرز في هذه الفقرة من الخطبة مقارنة ببقية المواضيع المطروحة هو الحديث عن خلق الملائكة وصفاتهم وأصنافهم. ويبدو أن اهتمام المتكلم بهذه المواضيع كان بسبب أن الملائكة ليست جسدية، وبالتالي فهي في نظر الإنسان المادي موجودات غريبة، خارقة، وغير معروفة، وأن الدخول في عالمهم يتوقف على علم إلهي وأمور غيبية.

في نهاية الخطبة، يتوجه صاحب الخطاب بدعاء توحيدي إلى الله تعالى، فيقول: «اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمل فخير مأمول وإن ترج فخير مرجو...» (المصدر نفسه). هذا الدعاء، رغم أنه لا يرتبط بشكل مباشر بموضوع الخطبة، إلا أن المتكلم كان له هدف خاص من ذكره، وهو ما يكشف عنه سياق الكلام والقرائن الأخرى. من خلال هذا الدعاء، يبين المتكلم للسائل وغيره من المستمعين أن الله سبحانه وتعالى، مع هذه الأوصاف السامية، هو الوحيد الذي يستحق الحمد والثناء الحقيقي.

كما أن المتكلم، في قوله: «وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا أثني به على أحد سواك» (الخطبة: ٩١)، يشير إلى أن الشكر اللساني نفسه هو بفضل إذن من الله تعالى، وأن الله هو الذي منح الإذن له في الشكر. (بحراني، ١٣٨٦، ج٢: ٣٩٣). لذلك، يجب على الإنسان أن يكون شاكراً لله سبحانه وتعالى على هذا الإذن أيضاً. ويرى البعض أنّ المقصود من كلام الإمام عليه السلام هو الشكر اللساني والفصاحة والقدرة على البلاغة التي أُعطيت له من قبل الله تعالى. (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤، ج٧: ٣٢). أي أن كلامه يشير إلى البلاغة في الكلام، وفصاحة البيان، وحلاوة اللسان. (الخويي، ١٤٠٠، ج٧: ٥٦).

أصل أسلوب البيان وتجلياته في النص

أصل الأسلوب أو طريقة البيان قد يتعرض أحياناً للنقض، ومن بين هذه الحالات يمكن الإشارة إلى استخدام التورية، الجناس، أو عندما لا يرغب طرفا الحديث في أن يفهم شخص ثالث ما يدور بينهما. (ضياء حسيني، ١٣٩١: ٤١) في الواقع، إذا لم يَجْنَب صاحب النص الإيجاز المخل أو الإطالة المفرطة، أو إذا كان حديثه يحتوي على نوع من التعقيد المعنوي وصعوبة في الفهم، فإنه يكون قد تجاهل أصل الأسلوب أو ما يُسمى بـ "مقولة الجهة الطريقة" (خضير، ٢٠١٧: ١٥٧). إذ أن الأصل هو أن يكون الرسالة مختصرة، واضحة، منظمة، ويجب على كل من المرسل والمستقبل أن يبذلا قصارى جهدهما في التعاون ويَحْتَفظا بمبدأ التعاون (زابلي زاده وزملاؤه، ١٣٩١: ٦٤-٦٥). ومن الأمثلة التي يمكن ذكرها لتجاوز أصل الأسلوب في خطبة الأشباح، هي الحالات التي يتعلق فيها الأصل بالكميات باعتبارها إطالة للكلام؛ بمعنى أن المتحدث، بإطالته للكلام، ينقض بجانب الكمية أصل الأسلوب، ويتعين على المتلقي أن يسعى لاكتشاف الدلالات الضمنية التي تشير إلى نية المتحدث. على سبيل المثال، هذا التعبير من الإمام (ع) يتضمن نوعاً من الإطالة: "فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِه". (خطبة: ٩١) حيث تم تناول كيفية الإطالة في الكلام والدلالات الضمنية لها في إطار أصل الكمية.

النموذج الذي لم يُراع فيه أصل أسلوب البيان هو الذي تحدث فيه المتكلم عن وصف جمال الأرض، فقال: «فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَ تَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَ حِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ وَ رِزْقاً لِلْأَنْعَامِ وَ خَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا». (الخطبة: ٩١) في هذا الجزء من الكلام، استخدم المتكلم سجعاً وتكرارا صوتياً بدلاً من استخدام أسلوب بياني سهل وواضح، مما أدخل أسلوباً أدبياً وفنياً على الكلام، وهذا يعارض الأصل الذي يركز على وضوح واختصار القول. التوضيح أن المتلقي عندما يواجه مثل هذا الأسلوب الأدبي ويشعر بالعجز عن إدراك معانيه، يجد نفسه يتأمل في تلك المعاني، وفي هذه الحالة سيكون المعنى الذي يكتشفه المتلقي أكثر إرضاءً له ويستقر في قلبه ويكون أكثر تأثيراً.

المثال الآخر هو حينما توجه المتكلم لوصف العلم الإلهي، فقال: «عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَ مَسَارِقِ إِيمَاضِ الْجُفُونِ وَمَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَغَيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَ مَا أَصْغَتْ لاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ وَمَصَايِفِ الذَّرِّ وَ مَشَاتِي الْهَوَامِ...». (نفس المرجع) أو قوله: «وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا وَمَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا وَ عَوْمِ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ وَ مُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرَا شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ...». (نفس المرجع) في هذه الحالات، استخدم المتكلم مفردات معقدة وأحيانا ابتعد عن بناء الكلمات المفردة، مما أجل وصول المعنى إلى المتلقي، مما يمكن أن يكون مثالاً على نقض أصل أسلوب البيان. الدلالات الاستلزامية هنا تشبه المثال السابق؛ أي أن المتكلم بخرق هذا الأصل يعطي صيغة استدراكية أو نصيحة في كلامه، مما يدعو المتلقي للتأمل والتفكير. قد يكون استخدام هذا الأسلوب في هذا المقام للإشارة إلى عظمة ووزن الموضوع الذي يسعى المتكلم لبيانه؛ أي العلم الإلهي ووصف الظواهر المعقدة في الكون.

النموذج الثالث لنقض أصل أسلوب البيان هو العبارة: «وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ». كما ذكر في أصل التناسب، لم يوضح المتكلم في هذه العبارة نعمة معينة يشكر عليها (أي أن «ما» غير محددة). لذلك، في بعض الحواشي على نهج البلاغة، يُعتبر هذا التعبير مجازياً ويُفهم

منه أن المقصود هو الشكر على نعم مثل اللسان والبلاغة. (الخوبي، ١٤٠٠، ج ٧: ٥٦) يبدو أن الدلالة الضمنية في هذه العبارة تشير إلى أن الإنسان، حتى في شكره لنعم الله، يستخدم أدوات هي مخلوقات الله نفسها، وبالتالي يستحق شكراً منفصلاً؛ لذلك يجب على الإنسان أن يكون شكرا أيضا للنعم الخفية مثل البلاغة وفصاحة اللسان. بالإضافة إلى ذلك، العبارة «وَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا» و «وَ فَتَقَ بَعْدَ الِارْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا» (الخطبة: ٩١) أيضا عبارات مجازية تحمل دلالات خاصة بها. في العبارة الأولى، بالإشارة إلى العبادة الكاملة للملائكة وعدم قدرة الإنسان على رؤيتهم. (ميراحمدي وآخرون، ١٣٩٤: ٢٤٣) أما العبارة الثانية، فقد تكون مجازاً عن نزول المطر، كما يقول الله تعالى: ﴿فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ﴾. (الخوبي، ١٤٠٠، ج٦: ٣٥١) بناءً على ما ذُكر في شرح هذا الأصل، فإنَّ استخدام الجناس يعد من الأمور التي تخرق هذا الأصل. فقد زين المتكلم في هذه الخطبة كلامه بأمور مثل الجناس وصاغ تعبيرات جميلة، وقد تم الإشارة إلى بعض الأمثلة من ذلك: «قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ»، «لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ»، «مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَ مَسِيرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا». (الخطبة: ٩١)

وعلى هذا الأساس، يجب القول إنَّ ميل المتكلم إلى تنسيق الحروف وتطبيق الإيقاع والوزن الخاص على النص من خلال استخدام السجع، وكذلك إدخال الكلمات ذات البنية غير المفردة، قد جعل المتلقي لا يواجه نصاً بسيطاً أو سطحياً، مما أدّى إلى خرق الأصل المتعلق بأسلوب البيان في نظر غرايس.

الخاتمة والاستنتاجات

-يُظهر دراسة ومراجعة خطبة الأشباح استناداً إلى نظرية غرايس أن الإمام علي (عليه السلام) في عدة مناسبات استخدم وسائل مثل الإيجاز والإطناب في الكلام، وتوظيف التعبيرات المجازية المبنية على الهياكل الاستعارية والكنايات، والابتعاد عن بساطة النص، وتحويله إلى نص فني مملوء بالهياكل الأدبية واللغة الفنية المزخرفة، مما أدى إلى انتهاك مبدأ التعاون والمبادئ الفرعية التي تتضمنه، وهي أمثلة مناسبة لانتهاك الأربعة مبادئ التي طرحها غرايس.

-إن تقييم خطبة الأشباح يشير إلى أن الانتهاكات لمبادئ غرايس قد أضافت إلى جمالية وأدبية النص المدروس، وبذلك خرجت به من حالة البساطة، وجعلته نصاً متيناً فنياً مكتملاً. ولذلك، يجب على المتلقي لهذا النص، الذي يعتمد على الأفكار الرفيعة والهياكل الأدبية المعقدة، أن يكون واعياً ومتخصصاً؛ وإلا فإنّ التفاعل اللغوي بين طرفي الحديث لن يستمر طويلاً، وبسبب غياب الافتراضات المشتركة، لن تحرز محادثاتهم تقدماً. بمعنى آخر، في كل من هذه الحالات يجب على المتلقي تجاوز الظاهر من كلام المتحدث والتأمل في المستويات المختلفة للغة لفهم الدلالات الخفية ونية المتكلم. إن تخطي المبادئ المذكورة من قبل المتكلم قد أدى إلى ظهور إيحاءات مختلفة في النص، والتي تم استخدامها في تقوية المحور الرئيس للخطبة، مما عزز وأكد نية المتكلم وأدى إلى تعميق الكلام.

-المتكلم قد أشار إلى أمور هامة من خلال انتهاكه لمبدأ الكمية، ومنها: دعوة المتلقي إلى التأمل والتفكير، التأكيد على وجوب ذات الله وعدم تجسيمه، أزلية الله وقدرته اللامتناهية. كما أن انتهاك مبدأ الجودة أدى إلى ظهور معاني مثل: عدم قدرة العقول على معرفة ذات الله، جود الله اللامتناهي، دلالة الظواهر وعجائب الكون على حكمة الله، وبراءة الملائكة من الصفات الإنسانية.

-إن الانتهاك لمبدأ التناسب أدى إلى ظهور معان ضمنية في الكلام، من أهمها: كفاية نعم الله التي لا تحصى لشكرها، فك رموز عالم الملائكة المليء بالأسرار، ووجوب الشكر على نعم الله الخفية مثل الفصاحة والبلاغة في اللغة. كما أن الانتهاك لمبدأ أسلوب التعبير كان له دور خاص في الكلام، حيث أدى إلى ظهور هذه المعاني الضمنية: دعوة المتلقين إلى التفكير والتأمل، عبادة الملائكة التامة، وجذب انتباه المتلقين باستخدام الأساليب الأدبية مثل الجناس.

- خلاصة القول، أن النصوص البسيطة التي تفتقر إلى الزخارف الأدبية والتصوير الفني لا تملك القدرة على أن تكون موضوعاً للتحليل وفقاً لمبادئ التعاون في نظرية غرايس؛ وعلى العكس،

النصوص الفنية والمعقدة التي يضع فيها المتكلم المعاني الاستلزامية والإيحائية وغير المباشرة هي الأفضل للتحليل وفقاً للمبادئ الأربعة التي طرحها غرايس.

المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

آقاكل زاده، فردوس. (١٣٩٢ هـ ش). *معجم تحليلي وصفي للخطاب والبراغماتية*. طهران: علمي. [بالفارسية]

ابن أبي الحديد، عبد الحميد هبة الله. (١٤٠٤ هـ ق). *شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد*. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

ألوت، نيكولاس. (١٣٩٩ هـ ش). *المفردات الأساسية في البراغماتية*. *ترجمة مهرداد أميري وبهداد أميري*. طهران: نشر نوايسه فارسي. [بالفارسية]

البحراني، ميثم بن علي. (١٣٨٦ هـ ش). *شرح نهج البلاغة*. قم: دار الحبيب.

البيهقي الأنصاري، علي بن زيد. (١٤٢٢ هـ ق). *معارج نهج البلاغة*. قم: بوستان كتاب.

تفتازاني، سعد الدين. (١٣٦٨ هـ ش). *مختصر المعاني*. تعليق: عبد المتعال الصعيدي. قم: علامة.

تشبمن، شيوان. (١٣٩٨ هـ ش). *معنى البراغماتية*. ترجمة محمد رضا بياتي. طهران: علمي. [بالفارسية]

حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن. (١٩٩٦ م). *البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها*، الجزءان. دمشق: دار القلم و بيروت: الدار الشامية.

ختام، جواد. (٢٠١٦ م). *التداولية، أصولها واتجاهاتها*. عمان: دار كنوز المعرفة.

خضير، باسم خيري. (٢٠١٧ م). *استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي، مقاربة تداولية*. العراق: مؤسسة علوم نهج البلاغة.

زابلي زاده، أردشير، رامين گلشاهى، وسيد ندا موسوي. (١٣٩١ هـ ش).«أصل التعاون في نصوص الأخبار: دراسة للمعاني الضمنية لخبرين مشابهين وفقاً لأصل التعاون». *فصلنامه پژوهش‌هاى ارتباطى*، العدد ٢، ص ٩٠-٦١. [بالفارسية]

الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٧٩ م). *أساس البلاغة*. بيروت: دار صادر.

سبحاني، جعفر. (١٣٨٨ هـ ش). *الوسيط في أصول الفقه*. قم: مؤسسة الإمام الصادق (ع).

شريف الرضي، محمد بن حسن. (١٣٧٩ هـ ش). *ترجمة وشرح نهج البلاغة*. ترجمة علي نقي فيض الإسلام أصفهاني. طهران: مؤسسة نشر وتأليفات فيض الإسلام. [بالفارسية]

شميسا، سيروس. (١٣٨٤ هـ ش). *البيان والمعاني*. طهران: ميترا. [بالفارسية]

ضياء حسيني، محمد. (١٣٩١ هـ ش). *تحليل الخطاب النقدي*. طهران: رهنما. [بالفارسية]

عكاشة، محمود. (٢٠١٣ م). *نظرية البراغماتية اللغوية*. القاهرة: مكتبة الآداب.

قائمي نيا، عليرضا. (١٣٨٩ هـ ش). *بيولوجيا النص*. طهران: منظمة انتشارات بزوهشكاه فرهنک وانديشه اسلامي. [بالفارسية]

مير احمدي، سيد رضا، علي نجفي إيوكي، و نيلوفر زريوند. (١٣٩٤ هـ ش). «دراسة خطبة الأشباح من منظور النقد الشكلاني». *فصلنامه نقد ادب عربي*، العدد ١١. [بالفارسية]

نصيري، روح الله، جلالي، حسن. (١٤٣٥ هـ ق).«التصوير الأدبي في خطب نهج البلاغة خطبة الأشباح نموذجا». *مجلة اللغة العربية وآدابها*، العدد ٣.

هاشمي خوئي، حبيب الله. (١٤٠٠ هـ ق). *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*. ترجمة حسن حسن زاده آملي ومحمد باقر كمرهاي. طهران: مكتبة إسلامية. [بالفارسية]

يول، جورج. (١٣٩١ هـ ش). *دراسة اللغة*. ترجمة محمود نور محمدي. قزوين: برک. [بالفارسية]

--------. (٢٠١٠ م). *التداولية*. ترجمة قسي العتابي. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون. [بالفارسية]

دراسات حدیثه فی نهج البلاغه

دوره شش،شماره دو(پیاپی۱۲) بهار و تابستان ۱۴۰۲ (۱۱۱-۹۹)

DOI:10.30473/ANB.2025.66487.1348

«مقاله پژوهشی»

بررسی و تحلیل خطبه اشباح بر اساس نظریه گرایس

علی نجفی ایوکی[۱]، معبود اسمعیلی [۲]

۱. دانشیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه کاشان، اصفهان، ایران

۲. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه کاشان، اصفهان، ایران

نویسنده مسئول:
علی نجفی ایوکی
رایانامه: najafi.ivaki@yahoo.com

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۰/۲۲
تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۱۰/۱۶

استناد به این مقاله:
نجفی ایوکی، علی، اسمعیلی، معبود (۱۴۰۲). بررسی و تحلیل خطبه اشباح بر اساس نظریه گرایس. دراسات حدیثه فی نهج البلاغه, ۱۱۱-۹۹، ۶(۲).
doi:10.30473/ANB.2025.66487.1348

چکیده

کاربردشناسی زبان در کنار معناشناسی، دو بخش مهم زبان شناسی نوین هستند که وظیفه بررسی معنای متون ادبی و غیرادبی را به عهده دارند. معناشناسی به بررسی معنای زبان شناختی واژگان اختصاص دارد، اما کاربرد شناسی به بررسی معنا در بافت و بررسی نیت و منظور گوینده یا نویسنده می پردازد. یکی از موضوعات اساسی در کاربردشناسی، مسأله تلویح یا بیان ضمنی است که توسط فیلسوف معروف انگلیسی «پل گرایس» مطرح شد، با این باور که که انسان ها در گفتگوهای خود از مبنای منطقی با عنوان «اصل همکاری» پیروی می کنند که نادیده گرفتن آن موجب پیدایش معنایی تلویحی در گفتار می شود. با توجه به اینکه متن نهج البلاغه از سطوح معنایی متعددی برخوردار است، نگارندگان پژوهش حاضر سعی دارند که با استفاده از روش توصیفی-تحلیلی و با تکیه بر نظریه گرایس، متن خطبه اشباح را از نظرگاه یادشده مورد واکاوی قرار بدهند و به تلویح ها و لایه های عمیق تر معنایی در آن دست یابند. نتایج پژوهش بیانگر آن است که اصل همکاری در خطبه اشباح، با استفاده از اسلوب های زبانی و بلاغی نقض شده است و در اثر نقض آن، معناهای تلویحی مهمی از جمله بیان برخی از صفات الهی، تجلی آیات و حکمت خداوند در هستی و فراخواندن مخاطب به تأمل درباره نشانه های خداوند در کلام شکل گرفته است.

واژه‌های کلیدی

کاربردشناسی، تلویح، اصل همکاری، گرایس، نهج البلاغه، خطبه اشباح.

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۳ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)